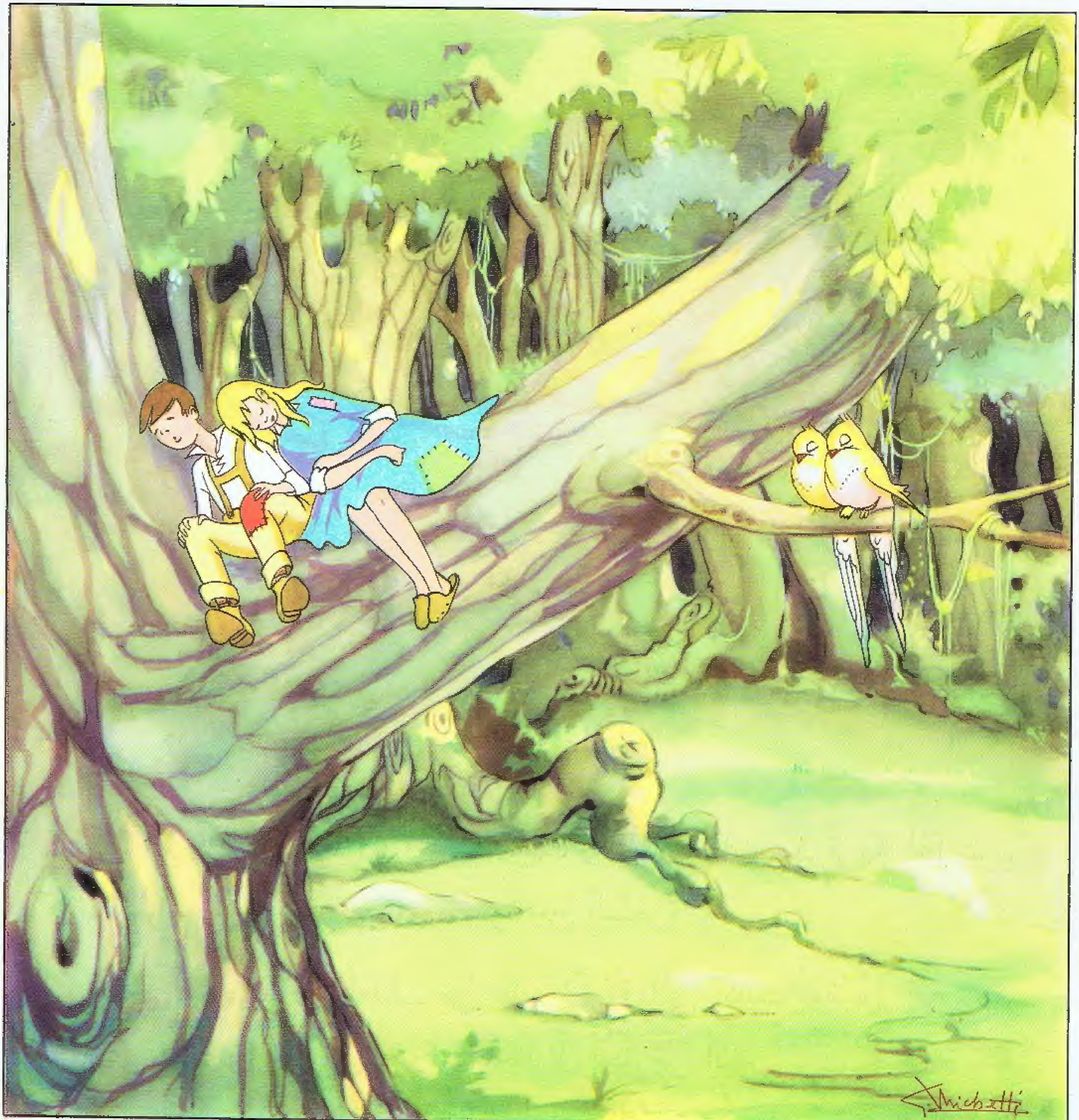
الإخوان الصغيران



الإخوان الصغيران

كَانَ فِي قَدِيمِ ٱلزَّمَانِ أَخٌ وَأُخْتٌ يَتِيمَانِ وَكَانَا يَعِيشَانِ عِنْدَ قَرِيبَةٍ لَهُمَا شِرِّيرَةٍ كَأَنَّهَا عِفْرِيتَةٌ مِنَ ٱلْعَفَارِيتِ أَوْ سَاحِرَةٌ مِنَ ٱلسَّحَرَةِ .

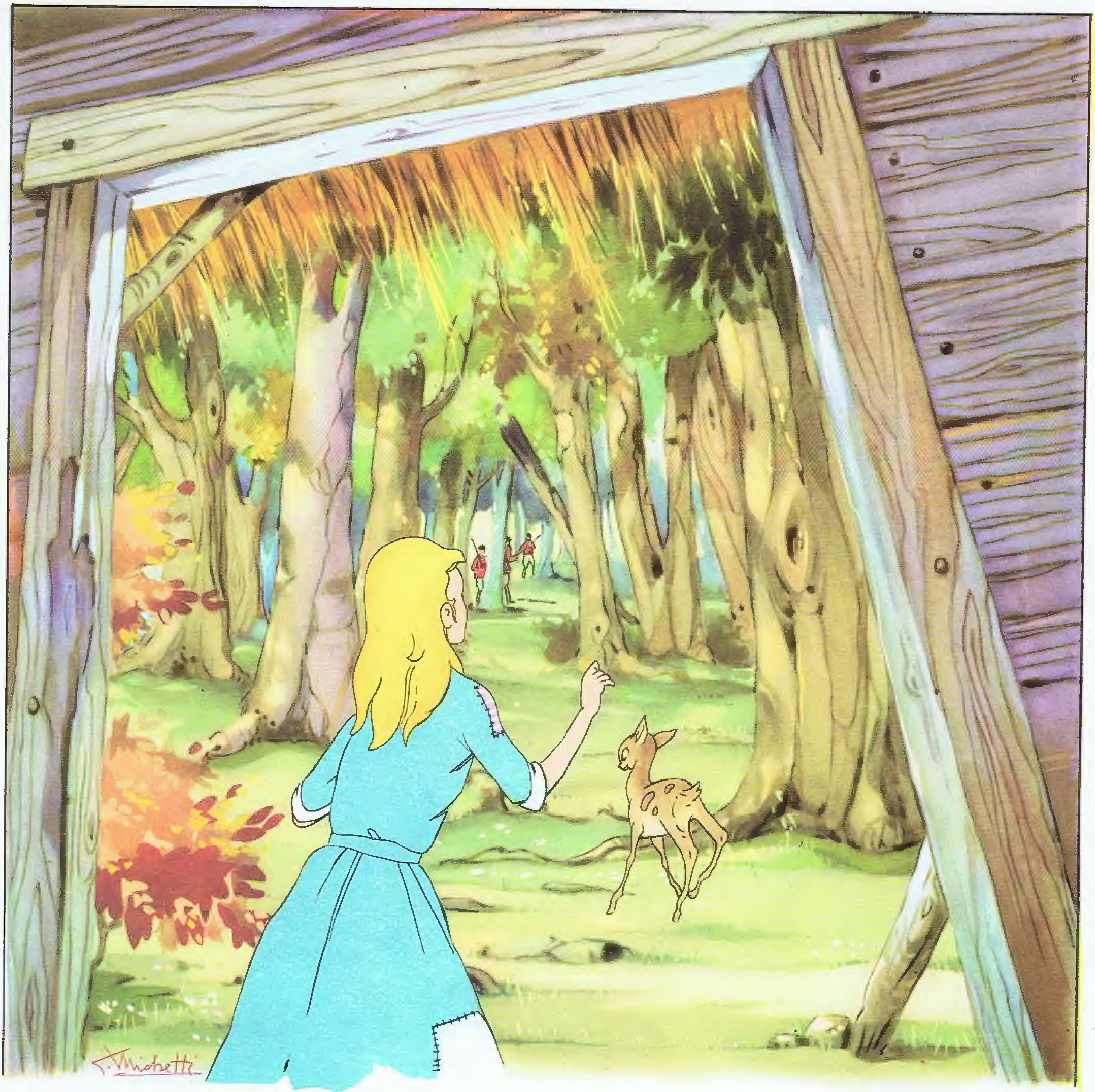
وَبَعْدَ أَنْ ذَاقَا مُرَّ ٱلْعَذَابِ مِنْ هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ تُعَاقِبُهُمَا لِغَيْرِ ذَنْبٍ عَزَمَا عَلَى أَنْ يَفِرَّا مِنَ ٱلْبَيْتِ وَأَنْ يَلْجَأَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ يَرْثِي لِحَالِهِمَا وَيُشْفِقُ عَلَيْهِمَا. وَكَانَا يَقُولَانِ؛ أُمُّنَا تَنْظُرُ إِلَيْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتُسَاعِدُنَا . وَمَشَيَا طِوَالَ ٱلنَّهَارِ فِي ٱلْغَابَةِ وَعِنْدَ ٱلْمَسَاءِ شَكَرَا ٱللهَ وَصَلَّيَا وَتَسَلَّقَا سِنْدِيَانَةً وَٱخْتَبَأَا فِي أَغْصَانِهَا ٱلْغَضَّةِ.



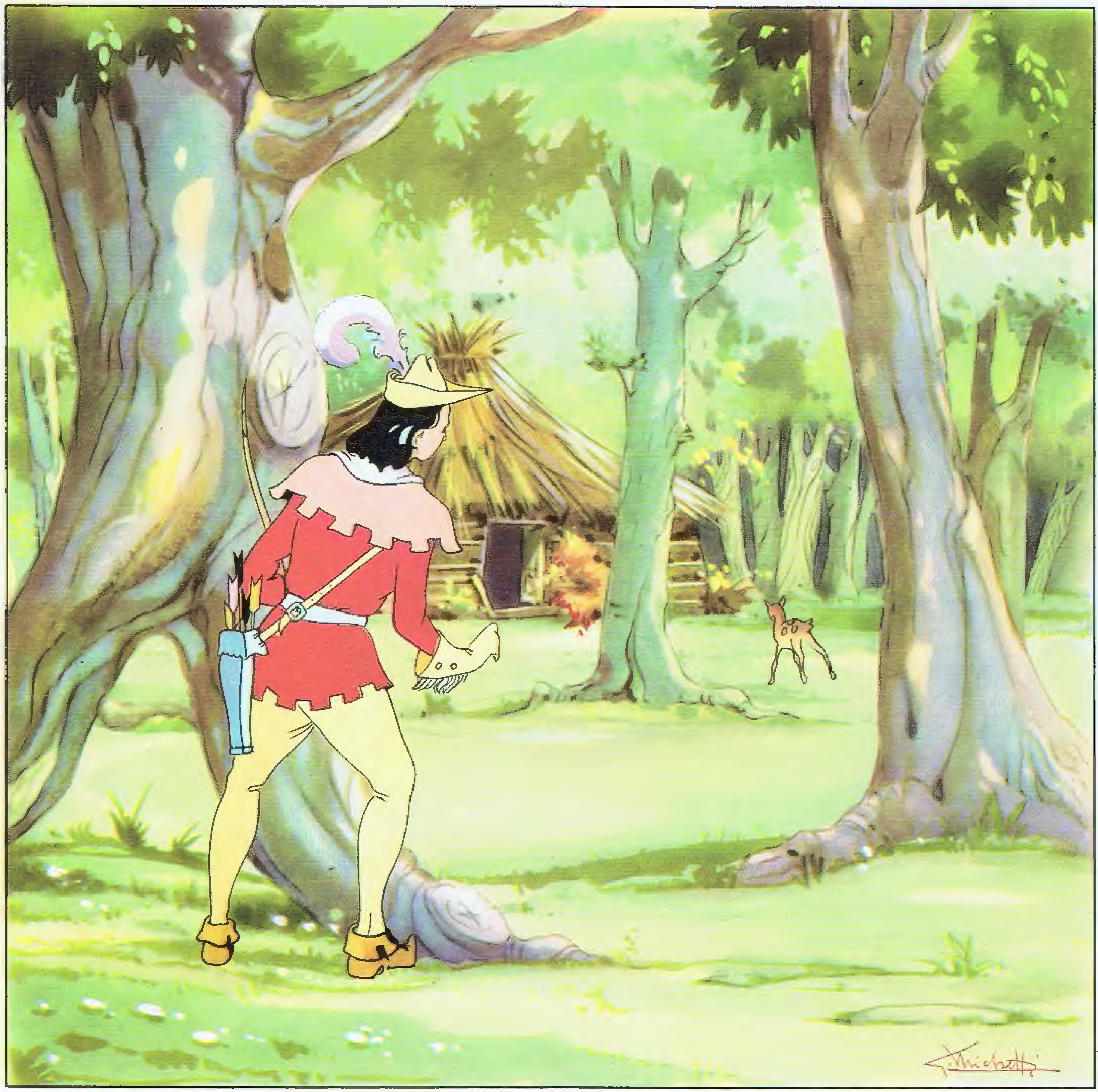
وَنَامَا بَيْنَ ٱلْأَغْصَانِ كَأَنَّهُمَا عُصْفُورَانِ صَغِيرَانِ قَدْ ضَلَّا طَرِيقَهُمَا. وَفِي ٱلصَّبَاحِ مَا طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ وَتَغَلْغَلَتْ أَنْوَارُهَا فِي ٱلْأَشْجَارِ وَأَفَاقَتِ ٱلطَّبِيعَةُ مِنْ رُقَادِهَا حَتَّى نَهَضَ ٱلْأَخَوَانِ وَقَصَدَا إِلَى سَاقِيَةٍ لِيَغْتَسِلَا فِيهَا وَيَشْرَبَا مِنْ مَائِهَا.



لَكِنَّ ٱلْعِفْرِيتَةَ كَانَتْ قَدْ سَحَرَتْ جَمِيعَ مِيَاهِ ٱلْغَابَةِ فَمَا شَرِبَ ٱلْأَخُ حَتَّى تَحَوَّلَ إِلَى وَعْلٍ وَرَاحَ ٱلْوَعْلُ وَأُخْتُهُ يُفَتِّشَانِ عَنْ مَأْوًى يَأْوِيَانِ إِلَيْهِ فَوَجَدَا كُوخًا مَهْجُورًا فَأَقَامَا فِيهِ عَلَى أَمَلِ أَنْ تَحْدُثَ أُعْجُوبَةٌ فَيَعُودَ ٱلْأَخُ إِلَى هَيْئَتِهِ ٱلْبَشَرِيَّةِ .



وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ سَمِعَا صَوْتَ بُوقٍ يُدَوِّي فِي ٱلْغَابَةِ وَكَانَ بُوقَ صَيَّادِينَ يَصْطَادُونَ مَعَ ٱلْمَلِكِ فَرَكَضَ ٱلْوَعْلُ إِلَى لِقَائِهِمْ مُنْجَذِبًا بِصَوْتِ ٱلْبُوقِ فَصَاحَتْ بِهِ أُخْتُهُ قَائِلَةً ، «لَا تَذْهَبْ فَإِنَّهُمْ يَقْتُلُونَكَ» .



وَعَبَثًا كَانَ ٱلصَّيَّادُونَ يَرْشُقُونَهُ بِسِهَامِهِمْ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَمَكَّنُ دَوْمًا مِنَ ٱلْفِرَارِ مِنْهُمْ. فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ خَدَمَهُ أَنْ يَتَّبِعُوا ٱلْوَعْلَ حَتَّى ٱلْمَأْوَى ٱلَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ. فَرَآهُ أَحَدُهُمْ يَدْخُلُ ٱلْكُوخَ فَأَسْرَعَ إِلَى ٱلْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.



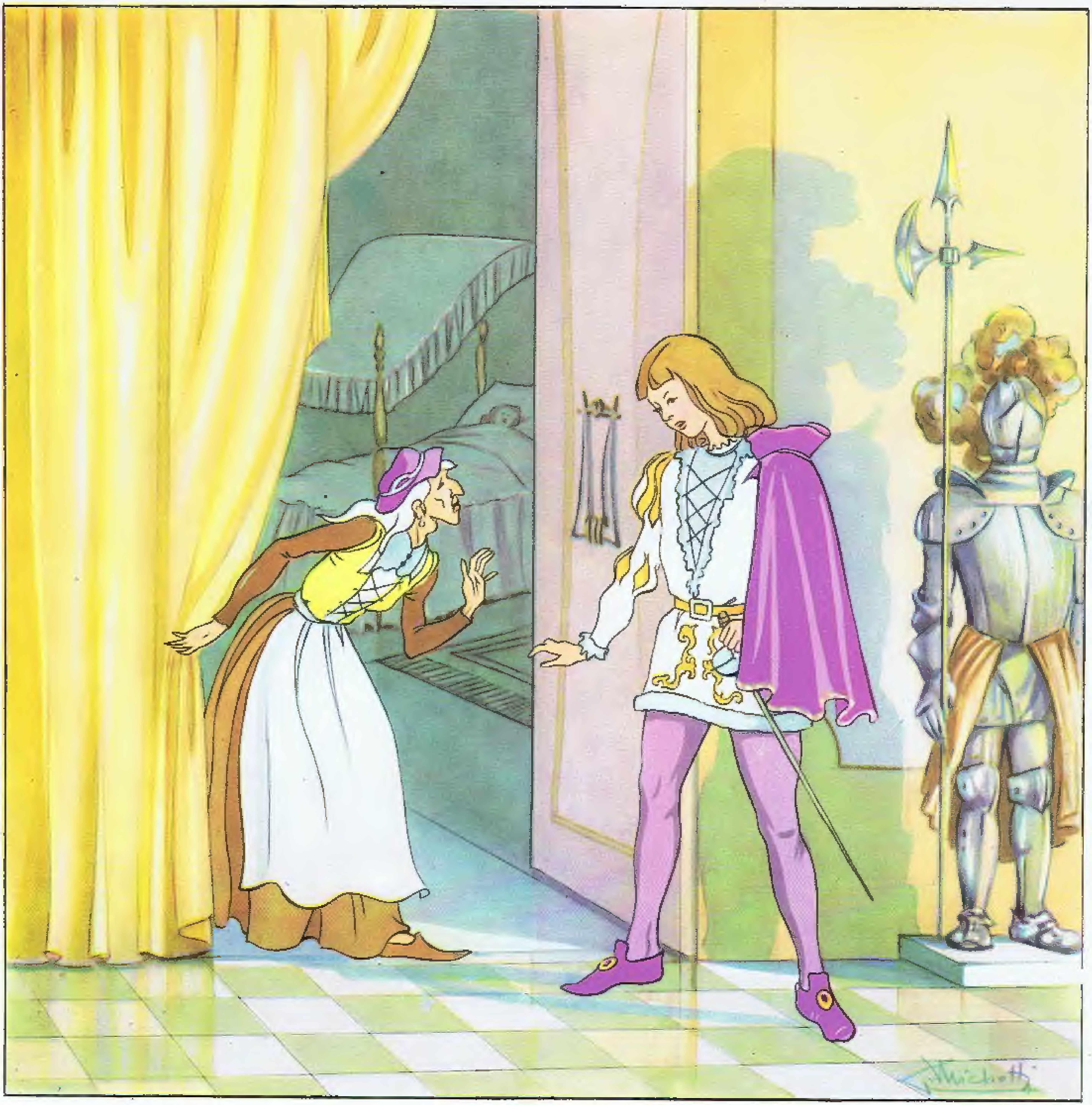
وَلَمَّا دَخَلَ ٱلْمَلِكُ ٱلْكُوخَ دَهِشَ عِنْدَمَا رَأَى فِيهِ ٱلْفَتَاةَ ٱلصَّبِيَّةَ وَٱلْوَعْلَ وَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا جَرَى لَهُمَا مِنَ ٱلْحَوَادِثِ ٱلْمُؤْلِمَةِ فَأَمَرَ بِأَنْ تُنْقَلَ فِي ٱلْحَالِ هِيَ وَأَخُوهَا إِلَى ٱلْقَصْرِ .



وَلَمْ يَمْضِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ ٱلزَّمَنِ حَتَّى فُتِنَ ٱلْمَلِكُ بِجَمَالِ ٱلْأُخْتِ وَأَدَبِهَا وَلُطْفِهَا فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا. فَقَبِلَتْ وَبَارَكَ ٱللهُ زَوَاجَهُمَا فَمَنَّ عَلَيْهِمَا بِأَمِيرٍ صَغِيرٍ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ ٱضْطُرَّ ٱلْمَلِكُ إِلَى ٱلْقِيَامِ بِرِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ.



وَعَرَفَتْ بِذٰلِكَ ٱلسَّاحِرَةُ ٱلْعَجُوزُ وَمَا صَارَتْ إِلَيْهِ ٱلْفَتَاةُ مِنَ ٱلْغِنَى وَٱلسَّعَادَةِ فَأَحَبَّتْ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْهَا وَتَمَكَّنَتْ مِنَ ٱلدُّخُولِ إِلَى ٱلْقَصْرِ بِصِفَةِ قَيِّمَةٍ فِيهِ وَقَتَلَتِ ٱلْأُخْتَ وَأَقَامَتْ مَقَامَهَا فَتَاةً كَانَتْ تَنْوِي أَنْ تَجْعَلَ مِنْهَا سَاحِرَةً.



وَلَمَّا عَادَ ٱلْمَلِكُ مِنْ رِحْلَتِهِ ذَهَبَ فَوْرًا إِلَى غُرْفَةِ ٱلْمَلِكَةِ لَكِنَّ ٱلسَّاحِرَةَ كَانَتْ قَدْ أَعَدَّتْ لَهُ مَكِيدَةً أُخْرَى فَأَطْفَأَتِ ٱلْأَنْوَارَ فِي ٱلْغُرْفَةِ وَقَالَتْ لَهُ ، ـ إِنَّ ٱلْمَلِكَةَ مَرِيضَةٌ فَلَا تُزْعِجْهَا .



وَفِي ٱللَّيْلِ ٱسْتَيْقَظَتْ مُرْضِعُ ٱلْأَمِيرِ وَرَأَتْ بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلسَّرِيرِ رُؤْيَا عَجِيبَةً فَإِنَّ ٱلْمَلِكَةَ نَزَلَتْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ لِتَرَى ٱبْنَهَا وَٱنْحَنَتْ عَلَيْهِ وَقَبَّلَتْهُ وَسَوَّتْ غِطَاءَهُ بِعَطْفٍ وَحُبٍّ ثُمَّ غَابَتْ عَنِ ٱلْأَنْظَارِ. وَأَخْبَرَتِ ٱلْمُرْضِعُ ٱلْمَلِكَ بِذٰلِكَ.



وَفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلتَّالِيَةِ مَكَثَ ٱلْمَلِكُ فِي غُرْفَةِ ٱلْأَمِيرِ يَنْتَظِرُ بِفَارِغِ ٱلصَّبْرِ عَوْدَةَ ٱلْمَلِكَةِ وَمَا لَبِثَ غَيْرَ قَلِيلٍ حَتَّى تَجَدَّدَتِ ٱلرُّؤْيَا فَٱنْدَفَعَ إِلَيْهَا وَصَاحَ: «حَبِيبَتِي، حَبِيبَتِي!» فَتَحَوَّلَتِ ٱلرُّؤْيَا إِلَى أُعْجُوبَةٍ وَعَادَتِ ٱلْمَلِكَةُ إِلَى ٱلْحَيَاةِ.



وَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ فِي ٱلْحَالِ بِأَنْ تُقْتَلَ ٱلسَّاحِرَةُ وَأَنْ تُحْرَقَ جُثَّتُهَا عَلَى مِحْرَقَةٍ عَالِيَةٍ مِنَ ٱلْحَطَبِ فَلَمَّا مَسَّتْهَا ٱلنَّارُ حَتَّى بَطُلَ سِحْرُهَا وَعَادَ شَقِيقُ ٱلْمَلِكَةِ إِلَى هَيْئَتِهِ ٱلْبَشَرِيَّةِ.



مجموعة قوس الغمام

من روضة الأطفال
حتى السنة ٢ الأبتدائية

الطبعة العشرون
١٩٩٠

١٨

من

منشورات المكتبة البولسية

مجموعة من ٢٤ أقصوصة مصوّرة، اقتبسها عن أشهر القصصيين العالميّين الكاتب المبدع يوسف غصوب، وأضفى عليها من ذوقه الرفيع وصفاء كتابته ما أكسب عبارتها السهولة والدقة. أضف إلى ذلك إخراجها الطباعي الأنيق بالألوان الطبيعيّة. إنها تحفة فنية وأدبية رائعة تحبّب للأولاد العلم والفضيلة والمعرفة والجمال.

منشورات المكتبة البولسية
شارع لبنان - بيروت - ص.ب: ٤٤٥٩-١١ لبنان
هاتف: ٤٤٤٩٧٣ - ٤٤٨٨٠٦ - ٤٤٩٨٠١
شارع القديس بولس - جونيه - ص.ب: ١٢٥ لبنان
هاتف: ٩١١٥٦١ - ٩٣٣٠٥٢